المحاضرة الرابعة: القراءة والكتابة

القراءة:

القراءة هي المظهر الثاني للتواصل الإنساني بعد المظهر الشفوي المباشر، ولها الأهمية البالغة في تجاوز الحاضر إلى الغائب ونقل المعارف والخبرات الإنسانية من مكان لآخر كما أن القراءة هي التي "تصنع الإنسان الكامل. وإذا ما بحث الفرد في حياة المتفوقين في تاريخ البشرية لوجد أنهم قرؤوا في طفولتهم وفي شبابهم، فأحسنوا ماقرؤه فهما وتمثلا، ثم أضافوا إليه من بنات أفكارهم فحققوا الأصالة والإبداع." *فرانسيس بيكون*

لقد ذهب الباحثون التربويون مذاهب شتى في تعريف مفهوم القراءة حيث تطور من " كونها عملية ميكانيكية بسيطة "، إلى مفهوم معقد يقوم على" أنها نشاط فكري يشتمل تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة والفهم والتحليل والنقد والتفاعل مع المقروء وحل المشكلات والمتعة النفسية ". وبعبارة أخرى أصبحت القراءة وسيلة لربط الإنسان بعالمه الذي يحيا فيه في تغيره وتطوره ومشكلاته ووسائل تسليته. وعليه فمهارات القراءة تتمثل في جانبين هما:

1: فسيولوجي ويشتمل على التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة والسرعة في القراءة وحركة العين أثناء القراءة و وضعية القارئ.

2: يتمثل في الثروة المفرداتية وفهم للمعاني والتفاعل مع المقروء ونقده.

أنواع القراءة من حيث الأداء:

1: **القراءة الجهرية:** هي التي تعتمد النطق لترجمة الرموز المكتوبة وهي بذلك تعتمد ثلاثة عناصر هي: رؤية العين للرمز،و النشاط الذهني في إدراك معنى ذلك الرمز، والتلفظ بالصوت المعبر عما يدل عليه ذلك الرمز. وعليه فالتركيز في هذا النوع مزدوج؛ أي لإدراك المعنى، وقواعد اللفظ، وسلامة بنية الكلمات وضبط أواخرها، وتمثيل المعنى بنغمات صوتية مختلفة.

2: **القراءة الصامتة:** وهي العملية التي تفسر بها الرموز الكتابية، وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صوت وهي بذلك تعتمد عنصرين هما: النظر بالعين للرمز المكتوب، النشاط الذهني الذي يستثيره المنظور من تلك الرموز، أما التركيز فيها فيكون على فهم المقروء وأداء العمليات العقلية العليا "كنقد المقروء ومناقشته لتمييز النافع من الضار، ووزن الحجج والبراهين لإظهار مدى سلامة هذا النوع من القراءة في ضوء المعايير الصحيحة الموضوعة لها"

إن من العمليات العقلية الاستيعاب القرائي الذي يستخدم لوصف العملية التي يؤديها القارئ لفهم المعنى الذي أراده الكاتب في النص وفهمه الآخرون.

إن الاستيعاب القرائي عملية تفكير يعي القارئ من خلالها الفكرة، ويفهمها بدلالة خبرته ويفسرها بدلالة حاجاته وأغراضه وبهذا يختار التلميذ الحقائق والمعلومات من النص. ويحدد المعنى الذي قصده الكاتب ويقرر كيف ترتبط هذه المعلومة بالمعرفة السابقة لديه. ويحكم بالنتيجة على مدى فائدتها في تحقيق أهدافه وتلبية حاجاته.

شروط الاستيعاب القرائي:

1: وجوب التعرف إلى معاني الكلمات في النص اللغوي.

2: القدرة على الربط بين الكلمات والجمل.

3: دمج المعاني المتوصل إليها بأفكار الكاتب.

مهارات الاستيعاب القرائي:

لقد تعددت مهارات الاستيعاب القرائي وتنوعت، إذ ذهب المتخصصون مذاهب شتى في بيانها ومنهم أبوت (Aboot) الذي حددها في:

1: توقع محتوى النص المقروء قبل القراءة.

2: تحديد الفكرة الرئيسة في النص.

3: تذكر تفاصيل معينة في النص.

4: فهم العلاقة بين الفكرة الرئيسة وتطبيقاتها والأمثلة عليها.

5: تتبع تسلسل معين من الأحداث في النص.

6: الاستدلال على ما بين السطور من خلال القراءة.

7: إدراك هدف الكاتب واتجاهاته.

أما مستويات الاستيعاب القرائي فصنفها إلى ثلاثة مستويات هي:

1: قراءة السطور: وفيها يتم استيعاب المعلومات والتفصيلات في النص، والمعنى الظاهر.

2: قراءة ما بين السطور: وفيها يتم إدراك العلاقات بين التراكيب والألفاظ، واستخلاص المعنى الضمني.

3: قراءة ما وراء السطور : وفيا يتمكن القارئ من التنبؤ والاستدلال وإدراك الأفكار وتسلسلها ونقد المقروء وتقويمه.

عمليات الاستيعاب القرائي واستراتيجياته:

لقد عني بالاستيعاب القرائي من حيث مهاراته وعملياته واستراتيجياته ووصفت طبيعة التفاعل بين النص والقارئ و العوامل المؤثرة فيه من طرف الكثيرين ومنهم بلوم (Bloom) الذي صنفها في الأنماط السلوكية الآتية:

1_ **التذكر**: إذ يعمد القارئ عند قراءته النص إلى استدعاء المعرفة المرتبطة بأفكار النص من مخزون الذاكرة فيه.

1_ **التعليل**: وفيه يحاول القارئ أن يقنع نفسه بالأفكار والعلاقات التي يقرؤها في النص، ويجد لها تفسيرا النطق.

3: حل المشكلة: بعد القراءة تتولد تساؤلات لدى القارئ، فيبحث عن تفسير لها حتى يتوصل إلى حل لها يقنعه.

4: تشكيل المفهوم: ومن خلاله يصنف القارئ المعارف الموجودة في النص ويرمز لها بما يدل عليها ويسهم تشكيل المخزون المعرفي لديه عبرها.

5: التفكير الإبداعي: وفيه يقيم القارئ الأفكار الواردة في النص، ويوسع من تعلمه للإجابة عن أسئلة جديدة تتولد لديه ن ومن ثم ينقل التعلم إلى مواقف جديدة.

6: التعرف على علاقات السبب والنتيجة في النص.

العوامل المساعدة على الاستيعاب القرائي:

1: **معرفة المفردات**: حيث تساعد على فهم النص كما أن المعرفة الواسعة تكوِّن القدرة على الفهم والواسع.

2: **عوامل تتعلق ببيئة القارئ**: وتتمثل في الإضاءة وراحة القارئ والظروف العائلية...

3: **عوامل تتعلق بطبيعة المادة المقروءة**: وتتضمن درجة صعوبة المقروء، وشكله، ومحتواه، وأسلوب الكاتب.

4: **عوامل تتعلق بالمعلم**: وتتضمن تصرف المعلم فطنته و مهاراته في عرض المادة التعليمية، والأسلوب،و السلوك، والحالة النفسية، والمعارف الخلفية.

مراحل الاستيعاب القرائي:

1: **مرحلة الإدراك الحسي**: ويكون بالتعرف على الحروف والكلمات، والسمات النحوية والإملائية.

2: **عملية التنشيط**: تتعلق بالبحث في الذاكرة عن المعلومات الملائمة للحوافز المفككة، وإيجاد معانيها، وعليه فالتنشيط يسبق المعالجة التي ستجري على المعلومة المقدمة.

3: **الاستدلال**: وهو استراتيجية إدراكية تستعمل المعلومات التي لدى القارئ بهدف إثراء المعلومات المتضمنة في النص، أو إكمالها أو تحويلها بحيث يسهل فهمها وللاستدلال أهمية بالغة في اكتشاف عدم الترابط المنطقي أو الالتباس.

4: **التنبؤ**: وهو نشاط إدراكي يقوم على التكهن بالمعلومات التي ما تزال غير متوافرة، والهدف من هذا النشاط هو التوصل إلى تحديد المعنى الحقيقي للمقروء.

5: نشاط الحفظ: الفهم الجيد يساعد على التذكر، فتذكر النص كله يتناقص بسرعة أكثر من التذكر المنسوب للمدلول.

6: نشاط الاسترجاع والعرض: وفيه تسترجع المعلومات المخزنة في الذاكرة بعد معالجة معينة، إذ يخضع استرجاع المعلومات إلى حد كبير لنمط المعالجة المجراة، والعوامل التي تؤثر في الحفظ.

مهارات القراءة: () مرشدي خاطر، مكافحة الامية في البلاد العربية ص 197.

الدّقة في الثروة اللفظية والاتساع الفنيّ .

- القدرة على فهم الوحدات الفكرية والجمل والفقرات والمادة المقروءة كلها.
- القدرة على إدراك الإجابة على أسئلة خاصّة.
- القدرة على اختيار الفكرة الأساسية وفهمها.
- القدرة على ملاحظة التفاصيل وتذكّرها.
- القدرة على تنظيم خطة المؤلف.
- القدرة على فهم الحوادث وتتبعها.
- القدرة على تقويم المقروء.
- القدرة على تذكر المقروء والإفادة منه.
- القدرة على تحويل القراءة إلى أداة للاستماع وكسب خبرات جديدة.

المراجع المعتمدة:

- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية.
- محمد علي إسماعيل، تدريس اللغة العربية.
- زين الدين الخويسكي، المهارات اللغوية.
- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين الصعوبة والمهارة.
- فضل الله محمد رجب، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية.